خواطر الحرية

ما قل .. ولم يدل

الاستاذ احمد الصاوى محمد ، عرفناه كاتبا يتعشق باريس ، ويتغنى بالحياة الضاحكة فى باريس ، وزاملناه صحفيا ، رشيق الاسلوب والعبارة ، يحاول دائما أن يكون خفيف الظل والدم فيما يكتب .

ورشاقة الاسلوب ، وخفة الظل ، يستهدفان دائما المداعبة والاثارة ولو على حساب الصدق والحق .

ولقد أراد الاستاذ أن يداعب وأن يثير ، وأن يمتع قراءه بمفارقة طريفة ، فكتب فى « ما قل » متعجبا ومستنكرا أن يقيم رجال الطرق الصوفية احتفالاتهم بمولد الرسول الكريم فى حديقة الحرية .. انه يخشى على الزهر الغض ، ، والخضرة اليانعة ، والاشجار الباسقة من رواد حفل النبى صلوات الله عليه . فى يوم ذكراه ومولده .

انهم جمهور من المؤمنين المتواضعين ، فما لهم وهذا المكان الجميل البديع على ضفاف النيل وفى قلب العاصمة .

وانها مناسبة دينية جليلة ، أو هى أعظم المناسبات الاسلامية الجليلة التى يقدسها كل مسلم ، فلنقيمها فى الصحراء ، أو فى الجبال . أو فى مكان بعيد عن أعين الناس ، وعن الجمال والبهاء .

ثم أراد الاستاذ أن يبالغ فى الاثارة والرشاقة وخفة الظل ، فكتب فى « ماقل » مهللا ومكبرا ومعجبا بأن حديقة الحرية قد من الله عليها وأكرمها فتقرر أن تكون ساحة لمدينة الملاهى التى ستقام خلال أيام المعرض فى شهر ديسمبر القادم .

ألا ترون معى أن الاستاذ خفيف الدم ، رشيق العبارة ، ان حديقة الحرية بجمالها وزهورها ونباتها لا ينبغى لاقدام رواد المولد النبوى الشريف ، ان تجوس خلالها ، لانها اقدام مؤمنة عابدة ، خشنة قاسية . تدمر الزرع والزهر . أما اقدام رواد الملاهى فهى رشيقة كأسلوبه ، خفيفة كظله ، فلا خوف على الزرع والزهر منها . رشاقة وخفة ظل يحسد عليهما الاستاذ الجليل !؟

* * *